

أضواء البيان

@ 39 @ يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَدَعُوا° إِنْ مَا صَدَعُوا° كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى { ولم يبين هنا أنهم تواعدوا مع موسى موعداً لوقت مغالبتة مع السحرة ، وأوضح ذلك في سورة (طه) في قوله عنهم : { فَلَا تَأْتِيَنَّاكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بِيَدِنَا وَبِيَدِكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَّى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحَى } . .

قوله تعالى : { تُمْ لَأَصْلَابِيَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ } . .

لم يبين هنا الشيء الذي توعدهم بأنهم يصلبهم فيه ، ولكنه بينه في موضع آخر . كقوله في (طه) { وَلَأَصْلَابِيَنَّاكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ } . .

قوله تعالى : { وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن فرعون وقومه إن أصابتهم سيئة أي قحط وجذب ونحو ذلك ، تطيروا بموسى وقومه فقالوا : ما جاءنا هذا الجذب والقحط إلا من شؤمكم ، وذكر مثل هذا عن بعض الكفار مع نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله : { وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ } . وذكر نحوه أيضاً عن قوم صالح مع صالح في قوله : { قَالَُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَكَ } . وذكر نحو ذلك أيضاً عن القرية التي جاءها المرسلون في قوله : { قَالَُوا إِنْ نَا تَطَّيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَنزِعَنَّكُمْ } . وبين تعالى أن شؤمهم من قبل كفرهم ، ومعاصيهم . لا من قبل الرسل قال في (الأعراف) : { أَلَا إِنْ نَزَّ مَا طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ } وقال في سورة (النمل) (في قوم صالح : { قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } وقال في (يس) : { قَالَُوا طَائِرُكُمْ مَّعَكُمْ } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا } . .

لم يبين هنا من هؤلاء القوم ، ولكنه صرح في سورة (الشعراء) : بأن المراد بهم بنو إسرائيل لقوله في القصة بعينها { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بِنِي إِسْرَائِيلَ } ، وأشار إلى ذلك هنا بقوله بعده : { وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْخُسْنَىٰ عَلَيَّ بِنِي

إِسْرَاءِ يَلَّ { . .

قوله تعالى : { وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ } . .
لم يبين هنا هذه الكلمة الحسنى التي تمت عليهم ، ولكنه بينها في القصص بقوله :
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَسِبَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ } .